

60 - شرح كتاب فضل الإسلام الشريخ عبدالرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى اله - [00:00:01](#)

اصحابه اجمعين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا. اللهم انا نسألك علما نافعا وعملا صالحا ورزقا طيبا. نعم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف بالانبياء والمرسلين نبينا محمد عليه افضل الصلاة واتم التسليم. قال الامام المؤلف رحمه الله تعالى - [00:00:21](#)

وغفر له وللشارح والسامعين. قال باب وجوب الدخول في الاسلام كله. وترك ما سواه. وقول الله تعالى يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة. وقوله تعالى الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك. الآية - [00:00:51](#)

قال المصنف رحمه الله باب وجوب الدخول في الاسلام كله وترك ما سواه. وجوب الدخول في الاسلام كله اي في شرائع الاسلام واوامر الاسلام وتكاليف الاسلام الواجب على كل مسلم ان يدخل فيها كلها ممتثلا منقادا مستجيبا مطيعا - [00:01:21](#)

ما استطاع من ذلك قد قال عليه الصلاة والسلام ما امرتكم به منه ما استطعتم. الله جل وعلا قال اتقوا الله ما استطعتم. فالواجب على كل مؤمن ان يدخل في الاسلام كله. بمعنى ان يجاهد نفسه على تحقيق الاسلام - [00:02:01](#)

وتكميله والمحافظة على شرائعه من فرائض وواجبات ورغائب والسنن ومستحبات يجاهد نفسه على ذلك. وكلما عظم نصيبه وحظه من الاسلام عظم حظه من الخير في الدنيا والاخرة وكان من المفلحين - [00:02:31](#)

قال وجوب الدخول في الاسلام كله. في الاسلام كله. اي في جميع شرائع الاسلام ما استطاع الى ذلك سبيلا. مجاهدا لنفسه على تتميم اسلامه وتكميل دينه وتحقيقه على الوجه الذي يرضي الله تبارك وتعالى. الدخول في الاسلام - [00:03:01](#)

قل له وهذا ايضا فيه اشارة الى ان دخول دخول المرء في الاسلام ليس دخولا انتقائيا ليس دخولا انتقائيا بمعنى ان ما يروق للانسان من الامور التي امر بها فعله وما لا - [00:03:31](#)

روق له تركه. وهذا حال عدد من الناس. يعمل ما يروق له من الاعمال وما يوافق لهوى في نفسه وما لا يروق له ولا لهواه لا يعمل به ولا يأبه به. وقد قال عليه الصلاة والسلام لا يؤمن احدكم حتى - [00:04:01](#)

يكون هواه تبع لما جئت به. حتى يكون هواه تبع لما جئت به. فالدخول في الاسلام كله لا يكون الا اذا كان الانسان بهذه الصفة راضيا نفسه على تلقي الدين واوامره - [00:04:31](#)

بانشرار صدر وارتياح قلب وحسن اقبال على طاعة الله جل وعلا فبمثل هذا يمكن يتيسر للانسان باذن الله تبارك وتعالى ان يدخل في الاسلام كله في شرائعه وواجباته قال وترك ما سواه. وترك ما سواه - [00:04:51](#)

ترك ما سواه اي من الضلالات والبدع والخرافات وايضا ترك ما سواه من من الامور المحرمات والمعاصي والاثام واتباع شهوات النفس فالواجب على المسلم ان يكون مستسلما لله. فيفعل ما - [00:05:21](#)

وداخل في الاسلام من واجب ومستحب وترك محرم ومكروه وفعل مباح يستعين به على تحقيق اسلامه وتكميل دينه وما سوى ذلك يدعه. يدعه ولهذا صح في الحديث عن النبي صلى الله عليه - [00:05:51](#)

سلم انه قال من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه. وقوله تركه ما لا يعنيه اي ما لا يعنيه في الاسلام. لا ما لا يعنيه في رغبته وهواه. ما لا يعنيه في - [00:06:21](#)

اسلام فهذا هو الواجب على المسلم ان يكون اهتمامه باسلامه واجبات ومستحبات وترك للمحرمات والمكروهات وفعل للامور المباحات ليستعين بها على تحقيق اسلامه. لان الاسلام هو الغاية التي وجد لاجلها وخلق - [00:06:41](#)

لتحقيقها. قال وقول الله تعالى يا ايها الذين ادخلوا في السلم كافة. ولا تتبعوا خطوات الشيطان. انه لكم عدو مبين ادخلوا في السلم كافة. ناداهم اولاً باسم الايمان ناداهم باسم الايمان الذي يقتضي من صاحبه فعل ما يأمره - [00:07:11](#)

ربه سبحانه وتعالى لانه يؤمن بالله رباً خالقاً حاكماً امراً ناهياً بمقتضى مقتضيات هذا الايمان ان يستجيب لامر لامر الله. وان ينقاد له باسم الايمان وقال يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة ادخلوا في السلم - [00:07:51](#)

اي جميعاً لا تتركوا منه شيئاً. حافظوا عليه. ادخلوا فيه كله لا يكون دخول الانسان في الاسلام حسب هوى الانسان. وانما حسب ما ينال به رضا الرحمن تبارك وتعالى ادخلوا في السلم كافة اي اجتهدوا في فعل ما - [00:08:21](#)

تؤمرون به واجتهدوا في البعد عما تنهون عنه. ادخلوا في السلم كافة لا يترك شيئاً بل يجاهد نفسه على كل فعل كل ما امر به ما استطاع الى ذلك - [00:08:51](#)

سبيلاً. هذا فيما يتعلق بالوامر. اما النواهي لم يعلق الامر بالاستطاعة قال وما نهيتكم عنه فانتهوا. لان النهي ترك والتارك مستطاع. قال ادخلوا في سلمي كافة ولما كان اعظم ما يحول بين الانسان - [00:09:11](#)

وبين الدخول في السلم الذي هو الاسلام هو الشيطان الرجيم حذر رب العالمين في هذا السياق المبارك من خطوات الشيطان قال ولا تتبعوا خطوات الشيطان لماذا؟ لان الشيطان ان اعادنا الله جميعاً منه ينقل الانسان عن الاسلام عبر خطوات - [00:09:41](#)

ينقله عن الاسلام عبر خطوات يجعل الانسان يخطو بها الى ان تخلص عن الدين فيأخذ الإنسان اخذاً بعيداً عن الدين ولكنه بالتدريج عبر خطوات ينقله عن الدين خطوة من بعدها خطوة الى ان يتخلص عن الدين - [00:10:11](#)

حذر رب العالمين تبارك وتعالى من اتباع خطوات الشيطان. وبين تبارك وتعالى انه عدو وقد قال بعض السلف عدو يراك ولا تراه شديد المؤنة اي يجب ان تحترز منه غاية الاحتراز وتحتاط من مكره وكيد وهمز ونفته ووسوسة - [00:10:41](#)

بالاعتصام بالله سبحانه وتعالى والاستعاذة به. واما ينزغك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله وقل ربي اعوذ بك من همزات الشياطين قل اعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس. فالمسلم - [00:11:11](#)

بحاجة الى الاستعاذة بالله تبارك وتعالى من الشيطان. وذلك ليمضي في اسلامه دون ان ينحرف عنه يمينا او شمالاً عبر خطوات الشيطان التي يضعها له عثرات في طريقه ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان. وهذا في اشارة - [00:11:41](#)

ان دخول المسلم في الاسلام وعنايته الشديدة به وشدة محافظته عليه تزيد في اتجاه الشيطان اليه ولاضالته واغوائه وصده عن سبيل الله. وهذه فائدة مستفادة من هذا السياق. لان الله عز وجل لما قال ادخلوا في السلم كافة - [00:12:11](#)

من خطوات الشيطان وهذا فيه اشارة الى ان الشيطان احرص ما يكون على الانسان اذا اجتهد في الاستمسك بالدين والمحافظة عليه والمحافظة على صلاته وعبادته تسلط عليه بالوساوس والهز والنفس والنفث يتسلط عليه بالنزغات - [00:12:41](#)

فيحتاج من دخل في السلم كافة بعون الله تبارك وتعالى ان يكثر من الاستعاذة بالله تبارك وتعالى من الشيطان الرجيم ليحفظ ويوقى من شره وكيد. وقد جاء في الاثر عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قيل له ان اليهود تزعم - [00:13:11](#)

ان الشيطان لا يوسوس لها في صلاتها. يعني لا يأتيهم وساوس في الصلاة قيل له ان اليهود تزعم ان الشيطان لا يوسوس لها في صلاتها. قال وماذا يصنع الشيطان تنحرب ليس له في حاجة. وماذا يصنع الشيطان ببیت خرب؟ الشيطان يتجه اهتماماً الى المقبل على الله - [00:13:41](#)

المقبل على الاسلام. الحريص على المحافظة على الدين. مثل هؤلاء يقبل عليهم لصدهم عن هذا الخير. ولهذا صح في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الشيطان قاعد - [00:14:11](#)

لابن ادم باطرقة. يعني ما من طريق يسلكه ابن ادم ضيفي الا والشيطان قاعد له فيه. ان كان خيراً صده وان كان شراً عزه اليه ايه؟

ولهذا من دخل في السلم في الآية تنبيه الى ان من دخل في السلم - 00:14:31

ووفقه الله عز وجل الى هذا الامر فعليه ان يكثر من الاستعاذة بالله تبارك وتعالى من الشيطان الرجيم لان الشيطان قاعد له في هذا الطريق ومستمر في القعود والصد الى ان - 00:15:01

يموت الانسان ولهذا يؤثر ان الامام احمد رحمه الله لما حضرته الوفاة سمعه من عنده او اظنه ابنه عبد الله سمعه يقول لا بعد. لا بعد فسأله يعني عبد الله سأل والده عن هذه الكلمة لا بعد - 00:15:21

فقال الشيطان جالس بحذائي ويقول فتني يا احمد. فتني يا احمد وقلت لا بعد يعني ما حتى يموت الانسان ويخرج من هذه الدنيا والا الفتنة في الشيطان حتى في اللحظات الاخيرة بل في اللحظات الاخيرة عندما يحظر الانسان الوفاة يكون اشد - 00:15:51
ما يكون حضورا وحرصا على الانسان ليقول كلمة باطلة او مقولة سيئة يموت عليها والعياذ بالله فيحتاج المسلم الى اخر لحظة ان يتقي الله ويستعيز بالله من الشيطان الرجيم ويحافظ على اسلامه - 00:16:21

يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون ثم اورد قول الله تعالى الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به. ويريد الشيطان - 00:16:41

ان يظلمهم ظلما بعيدا. وانتبه ايضا في هذا السياق ما جاء في السياق الذي قبله ويريد الشيطان فالشيطان لا يريد للانسان دخوله في السن. ومحافظته على الاسلام بل يريد منه كفرا بالله وتحاكما للطاغوت واعراضا عن دين الله وان يضل - 00:17:11

انسان ضلالا بعيدا هذا الذي يريده الشيطان. والسياق هنا في ذم جماعة من المنافقين يزعمون ان يدعون لانفسهم انهم يؤمنون بالرسول عليه الصلاة والسلام وبما انزل اليه. ويدعون ايضا انهم - 00:17:41

يؤمنون بما انزل من قبله على الانبياء الذين قبله. يزعمون انهم مؤمنون بالقرآن وبالكتب المنزلة قبل القرآن ومع هذا الادعاء يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به. اي امروا في القرآن وفي الكتب المنزلة. التي يدعون انهم يؤمنون بها امروا - 00:18:11

يكفروا بالطاغوت. والطاغوت مشتق من الطغيان. وما تجاوز به العبد حده من معبود او متبوع او مطاع. فمن حكم بغير شرع الله ونصب نفسه حاكما بغير شرع الله فهذا من - 00:18:41

وهذا نوع من الطغيان ولا يتحاكم الى الطاغوت. افحكم الجاهلية يقول ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون. فالتحاكم الى الطاغوت هو التحاكم الى غير شرع الله تبارك وتعالى. فكيف يجتمع دعوى الايمان بما انزل - 00:19:11

على محمد عليه الصلاة والسلام. وما انزل على الانبياء من قبله وفيها الامر بالكفر بالطاغوت ثم يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت. يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت. كيف يجتمع هذا وذاك - 00:19:41

ويريد الشيطان ان يظلمهم ظلما بعيدا. وقد ذكر العلماء في كتب التفسير ان هذه الآية نزلت في رجل قل من المنافقين ورجل من اليهود. اختصم فقال اليهودي نتحاكم الى محمد صلى الله عليه وسلم لعلمه انه لا يأخذ الرشوة - 00:20:01

يحكم بالعدل ولا يقبل رشوة فقال نتحاكم الى محمد صلى الله عليه وسلم وقال المنافق نتحاكم الى كعب ابن الاشرف. لعلمه انه يأخذ الرشوة ثم اتفقا ان يتحاكم الى كاهن او رجل من جهينة. فنزل قول الله - 00:20:41

تبارك وتعالى الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت و العبرة بعموم اللفظ. العبرة بعموم اللفظ فاللفظ عام فمن ادعى الايمان بالله تبارك وتعالى - 00:21:11

وبما انزل على محمد عليه الصلاة والسلام فليحكم الكتاب والسنة وليكن معوله كتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام وليأمر كتاب الله وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام على على نفسه. وهذا هو وجه - 00:21:41

الاستشهاد بهذه الآية للترجمة. الآية في التحذير من التحاكم الى الطاغوت. في مقام الامر بالدخول في السلم كافة وترك ما سوى ذلك. وذلك باستجابة المرء المسلم لله تبارك وتعالى وانقياده لامرهِ وتحاكمه الى شرعه ورده نزاعه الى كتاب ربه - 00:22:11

سنة نبيه صلى الله عليه وسلم واطراح هوى النفس او نحو ذلك من الامور التي جعلها بعض الناس معولا لهم وهجروا دين الله وكتابة

وسنة نبية صلوات الله وسلامه عليه. قال وقوله تعالى ان الذين فرقوا دينهم - [00:22:41](#)

وكانوا شيعا لست منهم في شيء. الآية قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله يوم تبيض وجوهكم وتسود وجوه الآية تبيض وجوه اهل السنة تبيض وجوه اهل السنة والائتلاف وتسود - [00:23:11](#)

وجوه اهل البدعة وتسود وجوه اهل البدع والاختلاف. قال وقوله تعالى ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء است منهم يعني من كان هذا وصفهم وهذه حالهم فرقوا دينهم وكانوا - [00:23:31](#)

فرقوا دينهم بسبب الاهواء التي اتبعوها كل اتبع لنفسه هوى واتخذوا واتخذت كل طائفة منها هواها دينا لها فنشأ عن ذلك التفرق. والتشيع فرق وشيع وكل حزب بما لديهم فرحون. وكل حزب - [00:24:01](#)

بما لديهم فرحون فرقوا دينهم بالاهواء وقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم الاشارة الى ان هذا التفرق حدث في من قبلنا وسيحدث وايضا في امته عليه الصلاة والسلام قال وستفترق هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة في الاهواء -

[00:24:41](#)

الاهواء هي سبب التفرغ. يتخلى الانسان عن دينه وعن كتاب ربه وسنة نبية عليه الصلاة والسلام فيقعون في التفرق وكل فرقة لها هوى. تتبعه وتميل اليه. يخالف هوى الفرقة الاخرى ولا يسلم من هذا التفرق الا من ترك الهوى واتبع الكتاب والسنة - [00:25:11](#)

لا يسلم من هذا التفرق الا من ترك هواه ولزم كتاب ربه وسنة نبية عليه الصلاة والسلام ولهذا من كان من اهل الاهواء فهو من اهل الفرقة شاء ام ابى. من كان من اهل الاهواء - [00:25:41](#)

فهو من اهل الفرقة شاء ام ابى. ولهذا اصبحت الفرقة قرينا للهوى والبدعة. ولهذا يقال اهل البدعة والفرقة. اهل البدعة والفرقة. لماذا؟ لان الفرقة قرينة البدعة متى وجدت البدعة؟ ووجد الهوى وجدت الفرقة. ومتى وجد - [00:26:01](#)

السنة وجد الاجتماع. ولهذا يقال اهل السنة والجماعة لان السنة تجمع والبدعة تفرق السنة تجمع والبدعة تفرق اذا وجدت البدعة فرقت الناس ولهذا قال بعض العلماء في قوله عليه الصلاة والسلام ولا تباغظوا قال فيه نهى عن البدعة - [00:26:31](#)

لأنها اذا وجدت وجدت البغظة فالبدعة تفرق والاهواء تفرق ولا يجمع الناس الا الاعتصام بكتاب الله وسنة نبية صلى الله عليه وسلم واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرغوا لا يمكن ان يكون اعتصام واجتماع وترك للفرقة الا بلزوم كتاب الله وسنة - [00:27:01](#)

نبية عليه الصلاة والسلام. قال ان الذين فرقوا دينهم. هذي الخطوة الاولى الخطوة الثانية وكانوا شيعا. والخطوة الثانية ناشئة عن الخطوة الاولى. اذا اذا فرق الناس دينهم بالاهواء ها؟ حدث فيهم ماذا؟ الفرقة وحدث فيهم التشتت - [00:27:31](#)

والتمزق واصبحوا احزابا كل حزب بما لديهم فرحون. فحذر الله تبارك وتعالى من ذلك اهل الاهواء ليسوا من النبي عليه الصلاة والسلام في شيء فهم مجانبون لطريقته منحرفون عن نهجه قد تخطفتهم الاهواء - [00:28:01](#)

وتلقفتهم الشبهات وصنوف الباطل. والاية فيها دعوة الى الاجتماع وقد مر معنا في وصايا النبي عليه الصلاة والسلام الخمس الجماعة والجماعة لابد فيها من لزوم الحق والهدى الذي بعث به رسول الله صلى الله عليه وسلم. وفي الآية - [00:28:31](#)

تم الفرقة والافتراق والاختلاف في الدين بالاهواء والضلالات وفيها التحذير من البدع فكل ذلك تنتظم هذه الآية التحذير منه. قال ابن عباس في رضي الله عنهما في قوله تعالى يوم تبيض وجوه - [00:29:01](#)

وتسود وجوه يوم تبيض وجوه وتسود وجوه وهذا يكون يوم القيامة يوم الجزاء والحساب والوقوف بين يدي الله تبارك وتعالى تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه. فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم - [00:29:31](#)

العذاب بما كنتم تكفرون. واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون. نسأل الله الكريم من فضله فهذه حالة الفريقين فريق يأتي وجهه مسود وفريق يأتي وجهه مبيض ابيض وجهه بنور القرآن ونور السنة ونور الاسلام ونور الصلاة -

[00:30:01](#)

وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا افمن شره للاسلام فهو على نور من ربه. الصلاة نور. من حافظ عليها كانت له نورا فيأتي بنور الاسلام نور السنة - [00:30:31](#)

نور العبادة والعمل والطاعة. وصاحب الضلال والباطل يأتي مظلما يأتي ومعه ظلمة الباطل يأتي وهو يحمل ظلمة الباطل. يوم تبيض وجوه وتسود وجوه. وهذا البياض والسود عن بياض وسود ايضا بياض وسود في الدنيا. فمن كان مع بياض - [00:31:01](#) السنة وبياض الدين. تركتكم على المحجة البيضاء تركتكم على المحجة البيضاء وقريبا مر معنا قول النبي صلى الله عليه وسلم لعمر لقد جئتكم بها بيضاء نقية فمن كان على هذا البياض بياض السنة محافظ - [00:31:41](#) عليه في حياته الدنيا يأتي يوم القيامة ماذا؟ من هؤلاء الذين ابيضت وجوههم ومن كان في حياته الدنيا ماضيا مع سواد البدعة مع سواد البدعة وسواد الضلال فانه يأتي يوم القيامة بهذه الحال - [00:32:11](#) مسودا وجهه. واما الذين اسودت وجوههم يعني يأتي مسودا وجهه. والبدعة تكسو صاحبها ظلما حتى قال عبدالله ابن المبارك رحمه الله وهو من اجلة التابعين كما روى ذلك اللالكائي في كتابه شرح الاعتقاد. قال صاحب - [00:32:41](#) على وجهه ظلمة وان ادهن في اليوم ثلاثين مرة. وان ادهن في اليوم ثلاثين مرة يعني لو جاء بالدهون والمرطبات ودهن وجهه الظلمة باقية. فالبدعة ظلمة على صاحبها في دنياه واخراه. والسنة ضياء للانسان. وكذلك - [00:33:11](#) كالمعصية معصية الله عز وجل ظلمة ووحشة. ولهذا ايضا قال الحسن انه ان طقطقت بهم البغال وهملجت بهم البراذين ابى الله ابى الله الاها ابى الله الا ان يذل من عصاه وكما قال رحمه الله - [00:33:41](#) فيأتي في ذلته قيد المعصية الذي طوقه فهذه حال المعاصي وحال البدع وحال الضلالات مع اهلها وايضا تلك حال السنة والهدى والحق مع اهلها. قال يوم تبيض وجوه وتسود وجوه الآية. قال ابن عباس تبيض - [00:34:11](#) وجوه اهل السنة والائتلاف. وتسود وجوه اهل البدعة والاختلاف ولاحظ هنا تفسير ابن عباس رضي الله عنهما للآية تبيض وجوه اي وجوه اهل السنة لماذا لان النبي عليه الصلاة والسلام ترك لهم السنة بيضاء نقية فآخذوا بها. فبياضهم من بياض السنة - [00:34:41](#) بياضهم من بياض السنة التي تمسكوا بها واعتصموا بها وحكموها على انفسهم فهذا البياض الذي تساهموا وبياض السنة ونورها. وظيأوها. والنبي عليه الصلاة بعثه رب العالمين ليخرج الناس من الظلمة الى النور. قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا يتلو عليكم آيات - [00:35:11](#) اتق الله مبینات لیخرجکم من الظلمات الى النور. فلا ينال النور والضياء والبياض الا بالسنة التي بعث بها رسول الله صلى الله عليه وسلم. فمن كان من اهلها كان من اهل هذا البياض ومن اهل النور - [00:35:41](#) ومن كان من اهل البدعة والاهواء فهو من اهل الظلمة. وايضا تأمل في كلام ابن عباس قرن الائتلاف بالسنة والاختلاف بالبدعة. وهذا فيه فائدة ان السنة اذا وجدت وجد الائتلاف والبدعة اذا وجدت وجد الاختلاف. فالائتلاف قرين - [00:36:01](#) السنة والاختلاف قرين البدعة. والسنة والبدعة تفرق. وهنا لما يقال سنة وبدعة واهل سنة واهل بدعة لا يقبل في في هذا الامر مجرد الدعاوى. دعوة الانسان انه من اهل السنة مع اقامته على البدع - [00:36:31](#) والضلال لا يكفي. الدعاوى ما لم يقيم عليها بينات لا تكفي لابد من اقامة البرهان على صدق الدعوة. فمن قال من اهل انه من اهل السنة يلزم السنة ويحكم السنة على نفسه ويأمرها على نفسه. ويجعلها حاكمة عليه. لا ان يجعل الهوى هو الحاكم - [00:37:01](#) على السنة. فلا يكفي في هذا مجرد الادعاء. بل يجب ان يكون من اهلها حقا وصدقا. ولهذا قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله كلمة عظيمة في هذا باب تبين من هم اهل السنة ومن هم اهل البدع؟ قال اهل السنة سمو اهل سنة - [00:37:31](#) لانهم مظاهر ظهرت بهم السنة. واهل البدعة سمو اهل بدعة لانهم مصادر صدرت منهم البدعة فمن ظهرت عليه السنة مستمسكا بها محافظا عليها معولا عليه فهو من اهلها ومن صدرت منها البدعة ونافح عنها ودعا اليها فهو من اهلها وان قال عن نفسه - [00:38:01](#) انه من اهل السنة فان مجرد الادعاء لا يكفي. نعم. قال عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم ليأتين على امتي ما اتى على بني اسرائيل - [00:38:31](#) حذو النعل بالنعل حتى ان كان منهم من اتى امه علانية كان في امتي من يصنع ذلك وان بني اسرائيل تفرقت على اثنتين وسبعين في الملة. وتفرقا وتفرقا وتفرقا امتي على ثلاث - [00:38:51](#)

وسبعين ملة كلهم في النار الا ملة واحدة. قالوا من هي يا رسول الله؟ قال ما انا عليه واصحابي نعم. قال فليتأمل المؤمن فليتأمل المؤمن الذي يرجو لقاء الله كلام الصادق - [00:39:11](#)

المصدوق في هذا المقام في هذا المقام خصوصا قوله ما انا عليه واصحابي يا لها من موعظة لو وافقت لو وافقت من القلوب حياة رواه الترمذي. نعم قال ورواه ايضا من حديث ابي هريرة وصححه لكن ليس فيه ذكر النار وهو في حديث معاوية - [00:39:31](#) عند احمد وابي داود وفيه انه سيخرج من امتي قوم سيخرجون سيخرج من امتي قوم تتجارى بهم تلك الالهواء كما يتجارى الكنب بصاحبه. فلا يبقى منهم فلا يبقى منه عرق ولا مفصل الا دخله - [00:40:01](#)

وقد تقدم قوله مبتغ في الاسلام سنة الجاهلية. ثم اورد المصنف رحمه الله حديث عبدالله ابن عمر ابن العاص رضي الله عنهما واورد ايضا شواهد الحديث عن ابي هريرة وعن معاوية - [00:40:21](#)

وله شواهد عديدة عن غير واحد من اصحاب النبي عليه الصلاة والسلام وهو حديث صحيح ابد فعن نبينا صلى الله عليه وسلم ودل عليها القرآن الكريم دل على معناه القرآن الكريم. ومن ذلك قول الله سبحانه وتعالى وخضتم كالذي خاضه. وخضتم - [00:40:51](#) الذي خاضه قال ليأتين على امتي ما اتى على بني اسرائيل ليأتين على امتي ما اتى على بني اسرائيل حذو النعل بالنعل. وفي حديث اخر قال لتتبعن سنن من من كان قبلكم حذو القذة بالقذة. القذة ريشة السهم. ولو جئت بريش - [00:41:21](#)

السهم ووظعتها وارتدت ان تقارن بينها ما تجد فرقا. لا تجد بينها فرقا فقول حذو القذة بالقذة يعني عملا مطابقا. ولابلغ في التأكيد على المطابقة من قوله عليه الصلاة والسلام حتى لو وجد فيهم او لو كان فيهم من يأتي امه او من اتى امه علانية - [00:41:51](#)

فسيوجد في هذه الامة من يأتي امه علانية. علانية يعني في قارعة الطريق امام الناس. هذا امر ما يخطر ببال احد ولا يظن احد انه يفعل فيقول النبي صلى الله عليه وسلم حتى هذا الامر ان كان وجد فيهم فسيوجد في هذه الامة من يفعله - [00:42:21](#)

لانه مطابق حذو القذة بالقذة. هات ريش السهم وضعها امامك وقارن بينها لا ترى فيها فرقا. لا تجد بينها فرقا تجدها متماثلة متطابقة. فالامر كذلك لتتبعن سنن من كان قبلكم لتركن سنن من كان قبلكم. هنا قال لا يأتي على امتي ليأتين على امتي ما اتى على -

[00:42:41](#)

بني اسرائيل. كل ذلك اه قاله النبي عليه الصلاة والسلام وهنا لا بد من سؤال ينبه به على المقصود وهو هل ذكر النبي عليه الصلاة والسلام لهذا الامر؟ لتركن سنن من كان قبلكم - [00:43:11](#)

ليأتين على امتي ما اتى على بني اسرائيل ونظائره في السنة من الاحاديث كثير. هل هذا هو مجرد معلومة للناس يعرفونها خبر من الاخبار كن عندهم علم به هل هذا هو المراد؟ او ان المراد التحذير ولهذا قال العلماء - [00:43:41](#)

هذا خبر خرج مخرج التحذير يحذرن من اتباعهم. قال لنا ذلك محذرا لنا انتبهوا احذروا لانه سيوجد في الامة سيوجد في الامة اتباع لبني اسرائيل شبرا شبرا ذراعا ذراعا حتى قال عليه الصلاة والسلام حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه - [00:44:11](#)

جحر الضب يتميز عن بقية جحور الدواب انه جحر ملتوي ومتعرج ولا يوصل الى عمقه الا بوعورة وصعوبة. فلو ركبوا ما من الاعمال والامور الوعرة والاشياء المستهجنة والمستكره كل ما فعلوه سيفعل - [00:44:41](#)

لتتبعن سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة. حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه. فكل ذلك ذكره عليه الصلاة والسلام ناصحا ومحذرا لامته من ان تكون حالهم كحال اولئك. تحذيرا للامة والعامل عندما يسمع هذا التحذير يخاف - [00:45:11](#)

فعل نفسه يخاف على نفسه ولا سيما في زماننا هذا الذي استطاع اعداء الدين المشار اليهم في هذا الحديث ان يوصلوا الى ان يوصلوا افكارهم وسمومهم وعنفهم وباطنهم وكفرهم ومجونهم استطاعوا ان - [00:45:41](#)

ان يوصلوه الى كثير من بيوتات المسلمين في قعر دورهم. عبر القنوات الفضائية وعبر الشبكات العنكبوتية استطاعوا ان يوصلوا الى كثير من العقول يقول الشباب والشابات في البيوت كانوا قبل ذلك ما ما يصلون الى عقول الشباب - [00:46:11](#)

ولا الى عقول الشباب الا بصعوبة. لكن جاءت هذه القنوات تحمل سموم هؤلاء وعنفهم ومجونهم والحادهم وكفرهم وضلالهم واصبح في ابناء من من يجلس امام هذه الشاشات الساعات الطوال يصغي الى هؤلاء وينظر الى اعمالهم - [00:46:41](#)

فماذا ينتظر؟ مع ايضا اعراض عن السنة اعراض عن معرفة سيرة النبي عليه الصلاة والسلام. ونشأ بسبب لذلك في ابناء المسلمين من لا يعرف عن سيرة النبي عليه الصلاة والسلام شيئا ولا سير اصحابه - [00:47:11](#)

حتى بعضهم لو قيل له من هم الخلفاء الراشدون الاربعة لا يعرف؟ وفي الوقت نفسه يعرف اسماء كثيرة من اسماء اولئك. واعمالهم واوصافهم فهذه من المصائب العظيمة التي وجدت في هذا الزمان ونبينا عليه الصلاة والسلام حذر من - [00:47:41](#)

ذلك اشد التحذير حذر من ذلك اشد التحذير. وتزايدت في هذا الوقت مع القنوات الفضائية والشبكات العنكبوتية الانترنت. فتلوث الافكار. والعقول واشربت بالفتن والشهوات بسبب هذه القنوات وتلك المجالات التي فتحت على الناس وهي ابواب شر. قال ليأتين على - [00:48:11](#)

في ما اتى على بني اسرائيل حذو النعل بالنعل. حذو النعل بالنعل انظر قبل قليل ولا تتبعوا خطوات الشيطان. الشيطان خطأ باولئك خطوات اعني بني اسرائيل. وخطوها هم اتباعا له. اتباعا للشيطان. خطأ بهم خطوات - [00:48:51](#)

خطوات الى ماذا؟ الى الكفر الى الظلال الى الباطل الباطل الى المعاصي والخطوات نفسها ايضا يريد الشيطان ان يخطو بها في امة ان يخطو الناس بها في امة محمد عليه الصلاة والسلام. ونبينا عليه الصلاة والسلام قال هنا حذو النعل بالنعل - [00:49:21](#)

يعني الخطوات التي خطوها اولئك اتباعا للشيطان سيوجد في امة محمد عليه الصلاة والسلام من سيخطوها كما خطأ اولئك اتباعا للشيطان وخبتم كالذي خاضه. يخطو الانسان خطوات اولئك طيب ويخوض خوضهم ويفعل فعلهم سيوجد في الامة من يكون ذلك كل ذلك بقوله - [00:49:51](#)

نبينا عليه الصلاة والسلام نصحا وتحذيرا وفي احاديثه في هذا السياق اعطانا امثلة تبين وتؤكد هنا قال حذو النعل بالنعل وفي الحديث الاخر قال حذو القدة بالقدة. وفي حديث اخر قال شبرا شبرا ذراعا ذراعا - [00:50:21](#)

يعني جميع خطوات بالتفصيل بالدقة شبرا شبرا ذراعا ذراعا حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه يعني لو فعلوا وساروا مسارات ملتوية وباطلة ايضا يوجد من يسير مسارهم ويسلك مسلكهم لتركبن سنن من كان قبلكم. قال حتى ان كان منهم - [00:50:51](#)

يعني من بني اسرائيل من اتى امه علانية علانية يعني جاء امه على قارئة الطريق اتى امه على قارئة الطريق علانية حتى ان كان منهم من اتى امه علانية كان في امة - [00:51:21](#)

من يصنع ذلك. اي كل ما يفعله اولئك كل ما يفعله اولئك يوجد في الامة من سيفعل ذلك. العاقل عندما يسمع هذا الكلام يتعوز بالله من الرجيم ويستعيز بالله تبارك وتعالى من ان يكون على نهج اولئك - [00:51:41](#)

وعلى طريقتهم ويخاف على نفسه. وبعض الناس قد يسمع هذه الاحاديث ويكون قد وقع في اتباع لبني اسرائيل في امور كثيرة ويظن ان هذه هذا الاحاديث لا لا ليه؟ ويحاول ان يلتمس لنفسه مبررات فيما يصنعه من اعمال والواجب على الانسان - [00:52:11](#)

ان يحكم السنة على على نفسه. لا ان يكون نفسه مالت الى امر معين. ان تكون نفسه مالت الى امر معين وهواه مال لامر معين؟ يحاول ان يوجد لنفسه - [00:52:41](#)

فيه مبررا يحاول ان يوجد لنفسه مبررا قال وان بني اسرائيل تفرقت على ثنتين وسبعين ملة. تفرقت على ثنتين وسبعين ملة وتفرقت امتي على ثلاث وسبعين ملة كلهم في النار الا ملة واحدة - [00:53:01](#)

كلهم في النار الا ملة واحدة. تفرقت بني بنو اسرائيل على ثنتين وسبعين ملة هذا التفرق سببه ماذا؟ الاهواء ولهذا في حديث معاوية الذي اشار اليه المصنف ولم يذكر لفظة قال في الاهواء تفرقوا في الاهواء يعني كل منهم اتبع هواه وجعل هواه ديننا له - [00:53:31](#)

ولم يحكم شرع الله سبحانه وتعالى. والاهواء ليست هوى واحدا. الاهواء متعددة. ولهذا اذا حكمت الاهواء تنوعت الايش؟ العقائد والاديان. اذا حكمت الاهواء تنوعت العقائد والاديان. لان الاهواء مختلفة واذا حكمت العقول تنوعت العقائد والاديان. ولهذا قال بعض السلف قديما لو كانت الاهواء هوى واحدا - [00:54:01](#)

لقليل انه الحق. لو كانت الاهواء هوى واحدا لقليل انه الحق ولكن اهواء. و وعليه فان تحكيم الاهواء ينشئ ماذا؟ التفرق. قال تفرق ان بني اسرائيل تفرقت على ثنتين وسبعين ملة اي بسبب الاهواء وتفرقت امتي على ثلاث وسبعين ملة - [00:54:31](#)

وتفترق امتي على ثلاث وسبعين ملة. كلهم في النار وهذا وعيد. هذا وعيد ذكرها النبي عليه الصلاة والسلام والحق الوعيد بالمعين

لابد فيه من وله موانع. فلا يلحق الوعيد بمعين. وفرق بين التعميم - [00:55:01](#)

التعيين في مثل هذه الاحكام. فكلهم في النار هذا حكمهم. لكن الحاقل عيد باصحاب البدع او باصحاب الفرق. ممن لم يصل الامر بهم

الى الانتقال من من الملة الخروج من دين من دين الاسلام. الحاقل الوعيد بالمعين هذا - [00:55:31](#)

متوقف على وجود شروط وانتفاء موانع. قال كلهم في النار. والمراد بقول امتي اي امة الاجابة. ستفترق امتي اي امة الاجابة ليس

المراد امة الدعوة. المراد امة الاجابة يعني من استجابوا - [00:56:01](#)

ودخلوا في الاسلام يفترقون. يفترقون الى هذا العدد من الافتراق ثلاثة وسبعين فرقة قال كلهم في اي هذا حكمه. كلهم في النار. لكن

الحاق الوعيد بالمعين. هذا يحتاج الى ضوابط معلومة عند اهل العلم. قال كلهم في النار الا واحدة - [00:56:21](#)

قالوا من هي يا رسول الله؟ هذا السؤال طرحه من؟ الصحابة رضي الله عنهم. من هي يا رسول الله لماذا هذا السؤال؟ ما الدافع عليه؟

عد اليه ما الباعث اليه؟ من هي يا رسول الله - [00:56:51](#)

لماذا؟ هذا سؤال من يريد لنفسه النجاة. من يريد لنفسه النجاة عندما يسمع ان هذه الامة ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة يبحث عن

طريق النجاة. فلما ذكر لهم هذا الخبر - [00:57:11](#)

لما ذكر لهم عليه الصلاة والسلام هذا الخبر قالوا من هي يا رسول الله؟ لاحظ هنا ان الصحابة رضي الله عنهم يدركون الامر الذي سبق

سبقت الاشارة اليه وهو ان هذا الخبر خرج مخرج - [00:57:31](#)

التحذير اي انه قال ذلك محذرا فلما قال لهم ذلك محذرا قالوا من هي؟ يعني الفرقة الواحدة هذه. والعلماء اخذوا من من هذا الحديث

لقبا اضيف الى القاب اهل السنة وهو الفرقة الناجية. الفرقة الناجية اهل السنة والجماعة الفرقة الناجية - [00:57:51](#)

ولهذا ابن تيمية رحمه الله بدأ كتاب العقيدة الواسطية بقوله وبعد فهذا اعتقاد الفرقة الناجية اعتقاد الفرقة الناجية من اين اخذ؟ قوله

الناجية من قول من قول النبي صلى الله عليه وسلم كل كل في النار الا واحدة - [00:58:21](#)

كل في النار الا واحدة. فهذا فيه اشارة الى النجاة. الا واحدة. قالوا من هي؟ يا رسول الله يعني من هي هذه الفرقة الواحدة الناجية؟

ما صفتهم؟ ما حليتهم؟ ما - [00:58:41](#)

ما امارتهم؟ اذكرها لنا. فقال النبي عليه الصلاة والسلام ما انا عليه واصحابي. ما انا عليه واصحابي. يعني من كان على ما كان عليه

النبي عليه الصلاة والسلام فهو من هؤلاء الناجين. ما انا عليه اليوم واصحابي. ولهذا مر معنا سابقا قول مالك رحمه الله - [00:59:01](#)

ما لم يكن دينا زمن محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه فلن يكون اليوم دينا ان يكون دينا الى ان تقوم الساعة. الدين ما كان عليه

محمد صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام - [00:59:31](#)

ما انا عليه واصحابي. فالفرقة الناجية هم الذين على ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام. مثل هذا الحديث تماما

حديث العرياط ابن سارية. مثله تماما يطابقه حديث العرياط ابن سارية قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة -

[00:59:51](#)

كم بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب. فقلنا يا رسول الله كانها موعظة مودع فاوصنا قال اوصيكم بتقوى الله والسمع

والطاعة. وان تأمر عليكم عبد حبشي. وانه من ينس منكم - [01:00:21](#)

فسيرى اختلافا كثيرا. قوله وانه من يعس منكم فسيرى اختلافا كثيرا. هذا مطابق لقوله وتفترق هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة

وهناك قال سيرى اختلافا كثيرا يعني تفرقا كثيرا ذكر عددا في الحديث الاخر قال ثلاثة وسبعين فرقة المخرج ما هو - [01:00:41](#)

ذكره عليه الصلاة والسلام دون ان يسأل عنه. المخرج ما هو؟ هو نفس المخرج في حديث عبد الله قال فعليكم بسنتي وسنة

الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ - [01:01:11](#)

واياكم محدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة. فارشده عليه الصلاة والسلام الى المخرج ولهذا حديث العرياط يصلح

شاهدا لحديث عبد الله ابن عمر ابن العاص لانه ذكر الافتراق وذكر المخرج منه. ذكر الافتراق الكثير وذكر المخرج وهو ان يكون -

على ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه. ولما ذكر الخلفاء بصفتين ماذا؟ الراشدين المهديين. الرشاد والهداية وبهذين الوصفين وصف الله تبارك وتعالى نبيه في اول سورة النجم - [01:02:01](#)

قال ما ظل صاحبكم وما غوى. نفي الضلال فيه اثبات الهداية. ونفي الغواية في اثبات الرشاد فوصف النبي صلى الله عليه وسلم خلفاءه بهاتين الصفتين اللتين وصفهما وصفه الله تبارك وتعالى بهما في القرآن الكريم. والمهتدي هو من عرف الحق - [01:02:31](#) والراشد هو من امن به. وقوله الخلفاء الراشدين المهديين فيه تنبيه على صلاح العلم وصلاح العمل صلاح العلم بوصفهم بالاهتداء وصلاح العمل بوصفهم بالرشاد المهتدي هو من عرف الحق وهدى اليه والراشد هو من لزم الحق وعمل به. فوصفهم بهاتين الصفتين -

صلاح العلم وصلاح العمل. قال وعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي. اذا سبيل النجاة من هذا الافتراق والاختلاف وهذه الضلالات ان يلزم اما الانسان ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام - [01:03:31](#) قال المؤلف رحمه الله ناصحا قال فليتأمل المؤمن اي لطيل النظر والتدقيق والتفكر في هذا الامر فليتأمل المؤمن الذي يرجو لقاء الله كلام الصادق المصدوق. في هذا المقام ليتأمل يعني دقق النظر واعد النظر وتفكر في هذا الامر. الذي ذكر لك - [01:04:01](#) خصوصا قوله ما انا عليه واصحابي. قف عندها. قف عند هذه متأمل. يعني تأمل في مريض ذكرهما النبي صلى الله عليه وسلم. الامر الاول ان الافتراق سيوجد وبكثرة. في الامة. وكان - [01:04:31](#)

قبل هذا قال لا يأتين على امتي ما اتى على بني اسرائيل حذو النعل بالنعل. فليتنبه الانسان لذلك ما من ثم لينتبه في الوقت نفسه انه لا نجاة من هذا كله الا بطريق واحد وهو ما كان عليه - [01:04:51](#)

النبي عليه الصلاة والسلام واصحابه. فيبدأ يحاسب نفسه على هذا الاساس ما حظه مما كان عليه النبي؟ عليه الصلاة والسلام وصحابته الكرام. ما حظه من ذلك قال يا لها من موعظة يا لها من موعظة لو وافقت من القلوب حياة - [01:05:11](#) يا لها من موعظة لو وافقت من القلوب حياة. هذا الامام رحمه الله كم اتهم اعني شيخ الاسلام محمد عبد الوهاب رحمه الله. كم اتهم باتهامات؟ هو بريء منها براءة الذنب - [01:05:41](#)

من ذا دم ابن يعقوب عليهما الصلاة والسلام. كم اتهم باتهامات؟ ولم يكن يوما ما يدعو لنفسه يكفيك ان تقرأ هذه الكلمات التي نحسب انها نابعة من قلب صادق ما يدعو الى نفسه يدعو الى ماذا؟ الى ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه لم ينشئ -

هو لم يخترع اعمالا هو من نفسه. يدعو الناس اليها كما هي حال اهل الطرق واهل الضلال واهل البدع والخرافات لم يدعو يوما من الايام الى شيء يخصه هو او يتعلق بشخصه. وهنا يتكلم وبحرقة وبالم - [01:06:31](#)

مصر وبدعوة يقول فليتأمل ثم يقول يا لها من موعظة لو وافقت من القلوب حياة فما كان رحمه الله داعية الا الى ما كان عليه النبي عليه الصلاة والسلام وصحابته الكرام يدعو الى ذلك - [01:06:51](#)

وفي كتابه التوحيد لما اورد قول الله تعالى قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن تبعني؟ قال وفيها تنبيه على الاخلاص. وان الداعي اذا دعا يدعو الى الله لا الى نفسه هكذا قال - [01:07:11](#)

فهو ما كان يدعو الى نفسه. ولكن خصومه واعدائه من اهل الباطل آآ لقبوه واتباعه بالوهابية تنفيرا عن الحق. تنفيرا عن الحق. واخذوا يفترون عليه الكذب وقال بعضهم فيه انه لا يصلي على الرسول عليه الصلاة والسلام وقال بعضهم انه يشتم ال البيت وقال

اخرين فيه مقالات - [01:07:31](#)

كثيرة هي كذب علي. كل ذلك من اجل التنفير. وهذا الامر فعل مع دعاة الحق ومع الانبياء والد حكيم مر معنا حديثه قريبا فهز ابن حكيم روى حديثا عن ابيه عن جده - [01:08:01](#)

قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقلت له والله ما اتيتك الا بعد ان عدت الا بعد ان حلفت اصابع يدي الا اتيك. لماذا هذا

هذه الحروف وهذه الايمان؟ عدد الاصابع الا يأتيه بسبب ماذا - [01:08:21](#)

بسبب الدعاية المغرظة تبث دعاية مغرضة فينفر الناس من من يقبل كلامه اذا كان والعياذ بالله يشتم ال البيت؟ او لا يصلي على

النبي عليه الصلاة والسلام او لا يحب الرسول - [01:08:41](#)

عليه الصلاة والسلام او لا يحب الاولياء. لا نحسب مسلما هذه صفاته. فضلا عن عالم وامام من ائمة المسلمين ثم تلصق هذه المفتريات

به فيقول لا يحب الرسول عليه الصلاة والسلام ويقولون يشتم ال البيت ويقولون لا - [01:09:01](#)

صلي ولا يسلم على رسول الله هذي امور لا يوصف بها احاد المسلمين. فضلا عن ان يوصف بها علم من الاعلام وامام من الائمة واحد

اكابر المسلمين وعلمائهم. لكن هذه الدعايات المغرظة يبيها اعداء الدين للصد. عن - [01:09:21](#)

الحق وعن الهدى فهو يوما من الايام ما دعا الى نفسه حتى اتباعه او الذين استفادوا من كتبه لم يدعوا يوما اليه وانما يدعون الى الى

سنة النبي عليه الصلاة والسلام. ولا سمعنا احدا من - [01:09:41](#)

الاشياخ والعلماء يقول كونوا وهابيين. ما سمعنا ذلك. الذي نسمعه دائما عليكم بالسنة. هذا الذي اوصى به هذا الامام واوصى به تلاميذه

واوصى به جميع علماء المسلمين. وانظر الى دعوته هنا يقول فليتأمل المؤمن - [01:10:01](#)

الذي يرجو لقاء الله كلام الصادق المصدوق في هذا المقام خصوصا قوله ما انا عليه واصحابي يا لها من موعظة لو وافقت من القلوب

حياة. القلب تصيبه حياة موات واذا كتب الله له حياة ابصر الطريق. وما لجرح بميت ايلامه. الميت ما - [01:10:21](#)

ما يستفيد منه لكن الحي اذا كان القلب حيا عرف الطريق وعرف الجادة. وانتفع بما يلقي اليه من الخير والعلم. قال لو لقيت او لو

وافقت من القلوب حياة. رواه الترمذي اي هذا الحديث ورواه - [01:10:51](#)

وايضا من حديث ابي هريرة وصححه لكن ليس فيه ذكر النار. اي ليس فيه كلها في النار واحدة هذي الزيادة ليست عند اه الترمذي

من حديث ابي هريرة لكنها ثابتة ثابتة في حديث عبد الله بن عمرو وفي - [01:11:11](#)

في حديث معاوية وفي احاديث اخرى جاءت في هذا المعنى قال وهو في حديث معاوية وهو في حديث معاوية يعني هذا القول

كلها في النار الا واحدة هو في حديث معاوية عند احمد وابي داود - [01:11:31](#)

وفيه يعني حديث معاوية زيادة على هذا. لان حديث معاوية فيه ان هذه الامة افترقت اليهود على ثلاث وسبعين فرقة وستفترق

هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة وفيه زيادة اشار اليها المصنف - [01:11:51](#)

قال وفيه انه سيخرج من امتي قوم تتجارى بهم تلك الاهواء تتجارى بهم تلك الاهواء تلك الاهواء الاشارة الى ماذا؟ الى الاهواء التي

اوجدت الافتراق لانه قال وستفترق هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة في الاهواء. يعني بسبب الاهواء التي - [01:12:11](#)

عقب ذلك قال آ وانه سيخرج من امتي قوم تتجارى بهم تلك الاهواء كما يتجارى الكلب بصاحبه. معنى تتجارى اي تدخل فيهم

وتسري في ابدانهم تدخل فيهم وتسري في ابدانهم الى الاعماق. ماذا - [01:12:41](#)

ضرب لنا مثلا قال كما يتجارى الكلب بصاحبه. الكلب ما هو؟ الكلب داء يصيب الانسان بسبب عضة الكلب الكلب. بسبب عضة الكلب

الكذب فالكلب اذا الذي به الكلب بهذا المرض اذا اذا عظ الانسان - [01:13:11](#)

عياذ بالله في موضع من بدنه يسري اثر هذه العضة الى البدن كله ويدخل في البدن كله يعني لا يستقر الم هذه العضة واثرها على

موضع العضة وانما يسري في البدن كله - [01:13:41](#)

لا وينشئ في الانسان والعياذ بالله اختلالا في عقله وفسادا في فكره وجنونا وخبلا اذا اذا حصل له هذه العضة تسري في بدنه كله

حتى يصاب بالخبل والجنون وفي الغالب انه لا ينتهي به الامر الا بالموت على اثرها. يعني يضطرب البدن ويختل ويسري فيه -

[01:14:01](#)

كله ويؤثر حتى على عقله فيختل ويجن وتكون النهاية في في ذلك هي الموت هذا داء الكلب ومعروف داء يعرفونه. فالنبي عليه

الصلاة والسلام ظرب مثلا. ليكون هنا ليتضح به هذا الامر قال تتجارى بهم الاهواء يعني تدخل فيهم الاهواء وتسري في اعماقهم -

[01:14:31](#)

كما يتجارى الكلب بصاحبه. كما يتجارى الكلب بصاحبه كما يدخل الكلب بصاحبه وتعمق فيه ويفسد عليه بدنه كله بما فيه عقله وفكره. وهذا شأن الاهواء - [01:15:01](#)

تدخل الانسان رويدا رويدا تدريجا تدريجا الى ان تتعمق فيه. وتغطي فكره ويصبح لا يرى الا ما يملئ عليه هواه. لا يرى الا ما يملئ عليه هواه. تأتية السنة واضحة والحجج البينة فيأبى لان الهوى سيطر عليه. لان الهوى سيطر عليه وملأ جوانحه - [01:15:21](#)
وملئ به من الداخل وتجارت به الاهواء واصبحت تعصب به في كل واد من اودية الضلال والباطل كان يكفي في معرفة هذا الامر قوله كما يتجارى الكلب بصاحبه الكلب داء معروف تعرفه العرب ويعرفون انه اذا اصيب به الانسان تجارى به بحيث وصل الى كل - [01:15:51](#)

جزء من بدنه فلم يكتفي بل زيادة في البيان عليه الصلاة والسلام قال فلا يبقى منه عرق ولا مفصل الا دخله. فلا يبقى منه عرق ولا مفصل الا دخله. يعني الا دخله هذا - [01:16:21](#)
الهوى مثل ما ايضا يتجارى الكلب بصاحبه فيصل الى كل عرض والى كل مفصل من الانسان هنا تكون مصيبة الانسان ماذا؟ عظيمة جدا. اذا اذا انتشر الهوى في بدنه كله وتجارب - [01:16:41](#)

وبه الهوى حركة يده عندما تتحرك تكون تحركت بماذا؟ بالهوى قدمه اذا خطت خطت بالهوى عينه اذا نظرت بالهوى اذنه اذا سمعت بالهوى اصبح كل بدنة يحركه الهوى في خطواته في اخذه في عطاءه في ذهابه في رواحه في جميع حركاته الذي يحركه هو - [01:17:01](#)

الهوى الذي تجارى به وسرف بدنه ودخل في اعماقه فاصبح الذي يحركه هو الهوى والنبي عليه الصلاة والسلام قال ذلك محذرا. قال انه سيخرج من امتي قوم تتجارى بهم تلك الاهواء - [01:17:31](#)
كما يتجارى الكلب بصاحبه فلا يبقى منه عرق ولا مفصل الا دخله. نسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يحفظنا اجمعين. اللهم احفظنا بالاسلام قائمين. واحفظنا بالاسلام قاعدين واحفظنا بالاسلام راقدين ولا تشمت بنا الاعداء ولا الحاسدين يا ذا الجلال والاکرام. ثم قال وقد تقدم - [01:17:51](#)

اي قول النبي عليه الصلاة والسلام ومبتغ في الاسلام سنة الجاهلية. في المتقدم ابغض الناس الى الله ثلاثة. وذكر منهم مبتغ في الاسلام سنة الجاهلية. اي من يطلب ويريد في الاسلام سنة الجاهلية. ما هي سنة الجاهلية؟ اي طرائقهم؟ واعمالهم - [01:18:21](#)
هذا الذي قاله النبي عليه الصلاة والسلام ومبتغ في الاسلام سنة الجاهلية اشارة الى انه سيوجد او انه لن يوجد اشارة الى ان هذا سيوجد او انه لن يوجد ابغض الناس الى الله ثلاثة. ملحد في الحرم - [01:18:51](#)
مبتغ في الاسلام سنة الجاهلية. هل هذا عندما قال ومبتغ في الاسلام سنة الجاهلية. هل هذا اشارة لانه سيوجد او انه لن يوجد سيوجد. فساقه المصنف رحمه الله لانه مطابق لقوله لتركبن سنن من كان قبلكم - [01:19:11](#)

بمعنى انه سيوجد من يفعل سنة الجاهلية وسيوجد ايضا من يدعو الى سنة الجاهلية؟ وعرفنا من كلام شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله متقدم ان سنة الجاهلية تتناول ما كان عليه المشركين وما كان عليه - [01:19:31](#)

اليهود والنصارى تتناول ذلك كله. وقد مر معنا كلامه رحمه الله سابقا. فليراجع فعلى كل حال سنة الجاهلية ما عليه اليهود ما عليه النصارى ما عليه المشركين كل هذه الاعمال - [01:20:01](#)

يوجد في في الامة من يطلبها ويبتغيها ويريد ان يسنها في الاسلام. وهذا من من الثلاثة الذين هم ابغض الناس الى الله عز وجل. كما مر الحديث بذلك. فهذا الحديث ونظائره - [01:20:21](#)

مما ذكره المصنف رحمه الله وما لم يذكره في هذا الباب والاحاديث في هذا الباب كثيرة كلها تجعل المسلم ينتبه ويحذر غاية الحذر في باب العقائد وهي اهم ما يكون وفي باب العبادات - [01:20:41](#)

وفي باب الاخلاق والمعاملات فيحذر على نفسه وعلى اهله وعلى ولده وعلى بيته من ان تكون حاله من حال هؤلاء الذين ذمهم النبي عليه الصلاة والسلام. وهذه الامور توجد في الناس - [01:21:01](#)

بسبب قلة العلم او فساد القصد. بسبب قلة العلم او فساد القصد. اذا كان الانسان قليل العلم فالدين ومعلوماته الشرعية قليلة فانها قد تدخل عليه هذه الامور. ولنختم هنا بحديث ابي - [01:21:21](#)

الواقد الليثي وحديث صحيح يقول خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حنين ونحن حدثاء عهد بكفر ونحن حدثاء عهد بكفر مررنا بسدرة للمشركين. يعكفون عندها وينوطون بها اسلحتهم. ماذا يفعلون؟ يعكفون - [01:21:41](#)

عندها وينوطون بها اسلحتهم يعكفون اي يمكنون عندها وقتا طويلا. وينوطون بها اسلحتهم اي يعلقون على تلك الشجرة التماسا للبركة. حتى تبارك الاسلحة بتعليقها على تلك الشجرة فقلنا يا رسول الله اجعل لنا ذات انوار كما لهم ذات انوار. اختر لنا شجرة مثلهم. نعم - [01:22:11](#)

عندها ونعلق عليها اسلحتنا للبركة. ابواه قد يعتذر عن هذا الكلام الذي قالوه بقوله ماذا بقول كنا حدثاء عهد بكفر يعني مسلمين جدد. قلة العلم بالدين وبتفاصيل قليل ينشأ عنها هذا وامثاله. قال قلنا يا رسول الله اجعل لنا ذات انواط كما - [01:22:41](#)

ذات انواط فقال عليه الصلاة والسلام الله اكبر وفي رواية قال سبحان الله سبحانه الله وعظمه وكبره عن هذه المقالة العظيمة. الخطيرة. قال الله اكبر انها السنن الله اكبر انها السنن. ما ماذا تعني هذه الكلمة؟ انها السنن. ها - [01:23:11](#)

لتتبعن سنن هي سنن ماضية باقية في الناس. باقية في الناس. اربع في امتي من امر الجاهلية لا يتركونهن في سنن باقية. الله اكبر انها السنن. قلتم والذي نفسي بيده - [01:23:41](#)

كما قال قوم موسى لموسى اجعل لنا الها كما لهم الهة. قلتم والذي نفسي بيده كما قال موسى قوم موسى لموسى اجعل لنا الها كما لهم الهة. قلتم مثلهم وهذا هو معنى قول الله في - [01:24:01](#)

فلا يخضكم كالذي خاضوا هذا عام. كل ما يفعله الناس مما كان يفعله من قبلهم من ملل الكفر خوفا في الذي خاضه اولئك فلينتبه العاقل كما قال المصنف رحمه الله لينتبه وليحذر قال قل ثم الذي - [01:24:21](#)

بيده كما قال قوم موسى لموسى اجعل لنا الها كما لهم الهة. قال انكم قوم تجهلون لتركبن ان سنن من كان قبلكم هكذا قال عليه الصلاة والسلام لتركبن سنن من كان قبلكم. يعني لتركبن الطريق الذي ركب - [01:24:41](#)

من كان قبلكم واذا كان هؤلاء الصحابة الذين هم حدثاء عهد بكفر وهم يمشون مع النبي عليه الصلاة والسلام جنباً الى جنب وبايديهم السلاح وماضون لمقاتلة المشركين ويقولون اجعل لنا ذات انواط كما لهم انواط فما - [01:25:01](#)

ما بالكم بمن بعدهم؟ مرة ثانية اذا كان هؤلاء الصحابة الذين هم كانوا حدثاء عهد بكفر والسلاح في ايديهم والى اين هم ماضون الى قتال المشركين وفي الطريق يقولون اجعل لنا ذات انواط كما لهم ذات انوار. اذا كانت هذه المقالة بسبب - [01:25:21](#)

الجهل بالدين وقعت من هؤلاء وهم يمشون مع النبي عليه الصلاة والسلام جنباً الى جنب فما بالكم في مثل هذه الازمان المتأخرة؟ التي قل فيها العلم وقلت الدراية بالسنة وقل نصيب الناس من السنة هؤلاء يمشون جنباً الى جنب. مع النبي - [01:25:41](#)

صلى الله عليه وسلم ومتجهين بايديهم السلاح وماضين لقتال المشركين ويقولون اجعل لنا ذات انواط كما لهم ذات انواط خصص لنا شجرة نعكف عندها ونعلق عليها اسلحتنا للبركة. فيقول لهم النبي صلى الله عليه وسلم قل ثم الذي - [01:26:01](#)

نفسى بيده كما قال قوم موسى لموسى اجعل لنا الها كما لهم الهة. اذا كان هذا وجد في هؤلاء وهم في هذا المقام العظيم فكيف بمن بعدهم مع قلة العلم وقلة السنن؟ وهذا يبين لنا سبب - [01:26:21](#)

تسارى الخرافات والباطل والشركيات والضلالات بين الناس وضياع الدين. والواجب على العاقل ان ينصح لنفسه وان يتأمل هذه الاحاديث العظيمة التي ساقها المصنف رحمه الله في هذا الباب وان يحقق - [01:26:41](#)

الترجمة التي عنوان المصنف ناصحا وموردا تحت هذه الاحاديث بقوله رحمه الله باب وجوب الدخول في الاسلام كله وترك ما سواه. هذه نصيحة بليغة من مصنف. هذي نصيحة بليغة من المصنف - [01:27:01](#)

وهي دعوة الى الدخول في الاسلام كله وترك ما سواه من هذه الاهواء والتشبهات والضلالات والشركيات والخرافات والبدع كل هذه ليست من الاسلام الاسلام ما كان عليه محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه. وما لم يكن ديننا زمن محمد عليه - [01:27:21](#)

الصلاة والسلام واصحابه فلن يكون ديننا الى ان تقوم الساعة. اللهم انا نسألك باسمائك الحسنى وصفاتك العلى وبانك انت الله الذي لا اله الا انت ان تهدينا اليك صراطا مستقيما. اللهم اصلح لنا ديننا الذي هو عصمة - [01:27:41](#)
وامرنا واصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا. واصلح لنا اخرتنا التي فيها معادنا. واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير والموتى راحة لنا من كل شر. والله تعالى اعلم - [01:28:01](#)